**علم اللغويات Linguisitics (2): ( الانثروبولوجيا اللغوية )**

تختص اللغويات بدراسة جميع لغات البشر , بما في ذلك اللغات المعاصرة (عند الشععوب الأمية أو الشعوب التي تعرف القراءة و الكتابة) واللغات التي لانعرفها الا من واقع السجلات التاريخية المكتوبة فقط مثل اللغة اللاتينية و اليونانية القديمة و اللغة السنسكريتية . وينصب اهتمام دارس اللغويات على اللغة نفسها أساسآ فيهتم بأصولها و تطورها و بنائها . وهو في هذا يختلف عن دارس اللغويات العملية , أو دارس اللغة المقارنة Polyglot – الذي يتكلم و يفهم عدة لغات – أو دارس الأدب الذي يهتم باللغات اهتمامآ ثانويآ في مقابل بالأعمال الأدبية ذاتها . كذلك يختلف عن دارس فقه اللغة , الذي يهتم باللغة أساسآ كوسيلة لفهم التراث اللغوي و الأدبي لشعب معين فهمآ أفضل . وبالتالي يستطيع عالم اللغويات أن يعيد

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. ينظر .

* المصدر نفسه , ص22 .
* د. شاكر مصطفى سليم : تامدخل الى الانثروبولوجيا , المصدر السابق , ص80,89 .
* د. محمد علي محمد : المصدر السابق , ص33 .

1. د. علي محمد المكاوي : المصدر السابق , ص19-20 . (متل)

رسم صورة تاريخ اللغات و الأسر اللغوية , ويقارن بينها لتحديد السمات المشتركة, وفهم العمليات التي تظهر من خلالها اللغات الى الوجود , وتتنوع كما نراها اليوم .

والواقع أن دراسة اللغويات تعتمد على منهج علمي , وتعتبر أحد فروع الأنثروبولوجيا الثقافية لأن اللغة أحد عناصر الثقافة , إن لم تكن أهمها على الاطلاق . وينقسم علم اللغويات الى عدة أقسام فرعية أهمها علم اللغويات الوصفي Descriptive Linguiatics و علم أصول اللغات Glottochronology . أما القسم الأول – علم اللغويات الوصفي – فهو يهتم بتحليل اللغات في زمن محدد, و يدرس النظم الصوتية و قواعد اللغة و المفردات . ويعتمد عالم اللغويات هنا في دراساته على اللغة الكلامية (أي لغة غير مكتوبة) فيستمع الى المواطنين ويعبر عن لغتهم المنطوقة برموز دولية متعارف عليها . وتتركز معظم هذه الدراسات في المجتمعات البدائية التي لم تعرف القراءة و الكتابة . أما القسم الثاني – علم أصول اللغات – فهو يختص بالجانب التاريخي و المقارن , حيث يدرس العلاقات التاريخية بين اللغات التي يمكن متابعة تاريخها عن طريق وثائق مكتوبة . وتزداد المشكلة حدة عندما يتناول اللغوى لغة قديمة لم تترك وثائق مكتوبة . وهنا يستهدف تحديد أصول اللغات الإنسانية بما فيها هذه اللغة القديمة .

وينبغي ألا نفهم مما سبق أن اللغوى منعزل عن الانثروبولوجيا . بل على العكس تمامآ , فهو يوجه اهتمامه الى المشكلات اللغوية البحتة , كما يهتم بالعلاقات العديدة القائمة بين لغة شعب ما , وبقية جوانب ثقافية , وهكذا يمكن أن يدرس الكيفية التي ترتبط بها لغة جماعة معينة بمكانة تلك الجماعة أو وضعها الاجتماعي, والرموز اللغوية المستخدمة في الشعائر و الاحتفالات الدينية , وكيف أن هذه الرموز تختلف عن الكلام اليومي العادي , وكيف يعكس تغير الحصيلة اللغوية في إحدى اللغات الثقافية المتغيرة للشعب الذي يتكلمها , وعمليات نقل اللغة من جيل الى جيل وكيف تساعد على نقل المعتقدات و المثل و التقاليد الى الأجيال اللاحقة . إذن يتمثل دور عالم اللغويات في فهم دور اللغة في المجتمعات البشرية . وكذلك دورها في رسم الصورة العامة للحضارة الانسانية .